الديمقراطية في العراق ليست من أولويات الحكومة الأميركية

The Washington Post

بقلم: بيتر بيكر / عن: (الواشنطن بوست)

بالرغم من قسم الرئيس بوش بتحويل العراق الى مشعل للديمقراطية في الشرق الاوسط، فإن إدارته قد خفضت تمويل المنظمات الرئيسية التي تحاول تنفيذ رؤيته لبناء مؤسسات ديمقراطية مثل منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية.

لقد ضمنت الادارة أموالا محددة للنهوض بالديمقراطية التقليدية بطلبها تخصيص اموال لها في الميزانية الاتحادية من قبل الكونغرس. بعض المنظمات تواجه قطع التمويل لهذا الشهر، بينما يكافح الاخرون من أجل زيادة مواردهم خلال الصيف.

ان قطع التمويل يهدد المشاريع التي تعلم العراقيين عن كيفية انشاء وتعضيد الاحزاب السياسية مثل مجالس الخبراء وجماعات حقوق الانسان، ووسائل الاعلام المستقلة واتحادات العمال وعناصر اخرى في المجتمع الديمقراطي.

ان التغير في التمويل للمشاريع بسبب الكلف العالية الأمنية التي تستحوذ على حصة هائلة من الأموال الأميركية للعراق، وان الادارة قد رفعت طموحاتها لإعادة بناء البلاد والبنى التحتية المحطمة، بينما تعترف الادارة بأنها تستثمر اموالا أقل في بناء الأحزاب السياسية وبقية المشاريع. وان مسؤولي الادارة يحثون على إنشاء وزارات عراقية تساهم في بناء الديمقراطية.

"جنيفر ويندسور" المديرة التنفيذية لبيت الحرية وهي من مجاميع الدفاع التي إستضافت بوش في خطابه الاسبوع الماضي الذي أسمته "الموقف" وبتقليد ساخر قالت: "انه من المروع ان أشياءً كثيرة لم تحدث لحد الآن وان هذا هو الوقت لبيان تعزيز الديمقراطية والتي هي اكثر من إجراء انتخابات، فإذا كانت الولايات المتحدة لا تستطيع تعزيز الديمقراطية في هذا الوقت اذن فانها تعمل الشيء الخطأ".

الالتزام الذي يردده الرئيس بوش كل يوم في الاسبوع هو أولويته في العراق ولكن متى يترجم هذا الإلتزام الى عمل فعلي وهذا يبدو ضعيفا جدا، كما يقول الذي يدير برامج الشرق الاوسط من اجل الديمقراطية في المعهد الوطني للديمقراطية العالمية الذي يُعرف بـ "NDI"، فالـ "NDI" وشقيقه المعهد الجمهوري الدولي "IRI" يتلقون مساعدات من الوكالات الاميركية والتي كما يبدو انها ستقطع نهاية هذا الشهر طبقا لوثيقة حكومية حيث سيتركون يعملون وفق أموال مخصصة من الكونغرس. وبنفس الطريقة فأن المعهد الاميركي للسلام الذي كان يمول من اجل دعم الديمقراطية في العراق سوف يستقطع من تمويله بحدود ٦٠% وان الهبات الوطنية للديمقراطية يتوقع ان تستنفذ بحلول شهر ايلول القادم.

لا تزال الأموال تصرف على القضايا الأمنية، والديمقراطية هي أحد الأشياء التي يتم رصن الأموال من اجلها كما يقول "توماس كارونيرز" مسؤول الهبات الخاصة بمشاريع السلام من اجل الديمقراطية ودور القانون وبدونها كل الأعمال تعتبر أعمالا لخلفيات المشاريع. ومن بين المشاريع التي تواجه الاغلاق هو مشروع المجتمع العراقي المدني والاعلام المستقل والتي كانت تمول بالمساعدات الاميركية والتي تدار من قبل مؤسسة التطوير الاميركية والبحث الدولية. لقد أنشأ البرنامج أربعة منظمات للمجتمع المدني حول العراق وأنشأ منات الورش والمنتديات، ودرب الآف المسؤولين الحكوميين بشفافية ومسؤولية، وساعد العراقيين ايضا في البدء بإنشاء وكالة أنباء وطنية عراقية ووكالة أنباء مستقلة هي الاولى في العالم العربي.

البرنامج أنشيء على أساس البدء به على الأقل خلال شهر حزيران ٢٠٠٧ وبدون الخمسة عشر مليون دولار الاضافية والتي ستحجب هذا الصيف.

المسؤولون في البيت الأبيض ووزارة الخارجية مكتب الادارة والميزانية ومكتب المساعدات الاميركية "USAID" إتصلوا للتعليق في الايام الاخيرة ولم يتحدث أحد عن السجلات. وردا على طلب التعليق أرسلت "USAID" وثائق تروج للإنجازات المتحققة في العراق مثل تبني اجتماعات دار البلدية، تدريب مراقبي الانتخابات، توزيع المنشورات والبوسترات التي توضح للعراقيين كيفية التصويت للانتخابات والدستور.

وقد طالب الرئيس بوش بإنفاق أموال إضافية تتضمن عشرة ملايين دولار لتعزيز الديمقراطية وان الميزانية المقترحة لعام ٢٠٠٧ تطلب تخصيص ٦٣ مليون دولار أي جزء من عشرات المليارات التي صرفت على العراق في كل عام. وتهدف الادارة بالحصول على "٢٥٤" مليون دولار لتحسين حكم القانون وذلك بخلق سلطة قضائية عادلة ونظام سجون إنساني.

بالنسبة لجورج بوش وتعزيز الديمقراطية في العراق قد أصبحت هدفا رئيسيا لرئاسته وهو يفتخر دوما بالانتخابات الثلاث التي جرت في العراق منذ إستلام العراقيين للسلطة الشرعية.

المحاربون القدماء قالوا: ان اجراء الانتخابات غير كاف كحجة يعتنقها الرئيس في خطاباته وفي ستراتيجية أمنه القومي المصدرة حديثا.

مع كل شهر يمر يواجه العراقيون حياة صعبة

THE GUARDIAN

بقلم: جوناثان ستيل / عن: (الغارديان)

الارهاب والفوضى يسيطران على الشارع، والتحدي الاكبر لضمان الاستقرار السياسي بالكاد بدأ يخاطب عقول الناس.

الارصفة خارج السفارة الاميركية قد إمتلأت بالكتل الكونكريتية وتبدو أشبه بالقنوات الكبيرة، انها تعلو أربعة أقدام وطولها ستة أقدام مع جدران واطئة في نهاية كل كتلة طليت بحروف كبيرة توضح الغرض منها "أحني رأسك وانت تسير" هذا الحال في عمق المنطقة الخضراء ذات الحراسة المشددة، وحينما تبدأ قنابل الهاون بالتساقط واذا ما كنت تسير أو تقود سيارتك فأن هذه الأنفاق الواطئة التي تتسع لحوالي عشرة أشخاص فقط يمكنهم ان يلجوّوا لها لحمايتهم من شظايا القنابل لحين إنتهاء الغارة.

هذا الحال يذكرني بآخر مروحية غادرت سقف السفارة الامريكية في سايغون عام ١٩٧٥ حيث حاول المرعبون الراغبون بمغادرة الحدود للخلاص.

بالنسبة للعراقيين في بغداد تبدو عبارة "إحني رأسك وانت تسير" أشبه بإستعارة للحياة اليومية التي يحيونها، ففي الزيارات السبع التي قمت بها الى بغداد منذ سقوط صدام فأن الظروف الأمنية قد ساءت أكثر وان المنحنى بدأ بالهبوط منذ سفرتي السابقة لانتخابات كانون الاول. فالقتل من اجل الثأر الذي أعقب تفجيرات سامراء لم تنته بعد بالرغم من فرض حظر التجوال الذي يبدأ الساعة الثامنة مساء وحتى السادسة صباحا، والإختطاف والإغتيال استمر بالتصاعد والضحايا غالبا ما يوجدون معصوبي الأعين وموثوقي الأيادي مع علامات التعذيب الظاهرة على أجسادهم حيث يلقون على قارعة الطريق، وتبدأ المحلات بغلق أبوابها وتخلو الشوارع من المارة منذ الساعة الرابعة مساء حيث يذهب الناس الى بيوتهم مبكرين قبل سريان مفعول منع التجوال. ومعظم البغداديين يتجهزون بحاجياتهم من المحلات القريبة من بيوتهم والذين يذهبون الى أعمالهم غالبا ما يغيرون طريقهم، ويستخدم الاطباء سيارات الاجرة لنقلهم الى المستشفيات التي يعملون فيها على أساس انهم مرضى لتجنب الاغتيال والاختطاف، حتى التسوق اصبح خطرا منذ ان تم إغتيال ثمانية أشخاص في متجر يتعاطى بيع الاجهزة الالكترونية في المنصور من قبل اشخاص ملثمين ولا يعرف فيما اذا كانت الحادثة اجرامية أو سياسية النتيجة واحدة هي الفوضى والارهاب.

اما العراقيون العاملون في الحكومة أو في المنطقة الخضراء وبالأخص الجنود والشرطة فهم غالبا ما يذهبون بملابسهم المدنية والبعض منهم لا يستطيع حتى إخبار جاره عن اماكن عمله على الرغم من ان معدل "١٥٠" شرطيا او جنديا حديث التطوع يُقتل في العراق شهريا، إلا أن موجات التطوع بازدياد يوميا نظرا للظروف الإقتصادية الصعبة وتفشي البطالة. أما الموظفون الكبار في الحكومة فهم أهداف رئيسية للإغتيالات.

وبينما ينمو العنف وتتسع دائرته فأن الوضع السياسي أخذ بالتدهور أيضا حيث أخفق الزعماء العراقيون المنتخبون على الإتفاق على إسم رئيس الوزراء ورئيس البلاد والذي ترك البلاد تعيش في فراغ سياسي جعل العراقيين يتهكمون على الديمقراطية ويرغبون بيد قوية تدير بلادهم.

العلاقات بين الأغلبية الشيعية والأميركان في أوطأ حالاتها منذ سقوط صدام وأتهم الشيعة الأميركان بالإعتداء على حسينية المصطفى والتي قتل فيها ما لا يقل عن عشرين شخصا حيث إدعى الأميركيون بأنهم كانوا يطاردون أحد المطلوبين الذي إختطف شخصا، إلا أن هذه التفسيرات جاءت متأخرة.

إن الشكوك التي أثيرت حول مهادنة القوات الأميركية للسنة بعد الإنتخابات الأخيرة كما يدعي أطراف من الشيعة بقولهم أن زعماء الولايات المتحدة قد قوضوا نصرهم الذي حققوه في الإنتخابات بالتدخل في إختيار رئيس الوزراء. إلا أن مسؤولين أميركان وبريطانيين صرّحوا بتلميحات حول إستبدال الجعفري.

كان الدبلوماسيون الأميركان دقيقين جدا حول تفسير أي إختيار لرئيس الوزراء، حيث نفوا الإشاعة التي ذكرت بأن الرئيس بوش قد بعث برسالة يطلب فيها تغيير الجعفري وان ذلك كان إشاعة لا أساس لها من الصحة. بينما تتضح صورة الضغط الأميركي على صانعي القرار السياسي في العراق.

عندما تنتهي هذه اللعبة البيزنطية وتتشكل حكومة الوحدة الوطنية في النهاية فأن الصعوبات الحقيقية سوف تبدأ. فبالنسبة للبرلمان الجديد ولكي يتوصل الى إتفاق حول تقسيم الواردات النفطية على الأقاليم، وكيف سيفسر القانون الاسلامي سيكون ذلك أصعب إختبار لرئيس الوزراء الذي سيكلف بتشكيل الحكومة ثم تأتي مسألة مواجهة الميليشيات المسلحة التي تشكل تحديا كبيرا لأية حكومة، كل هذه الأشياء يجب أن تجري في الصيف القادم قبل أن يبدأ العراقيون بتشغيل مراوحهم الهوائية بتوفر حوالي ستة ساعات من تجهيز الكهرباء.

هناك بعض الراحة لبوش حيث ستأخذ القوات العراقية الصدارة في العمليات العسكرية وبهذا تنخفض خسار القوات الاميركية.

وقد أعلن بوش الاسبوع الماضي بإفتخار بأن العراقيين لن ينزلقوا الى الحرب الأهلية رغم التحديات الكبيرة والإستفزازات المتقابلة، وان الاخبار الجدية من العراق هي ان الامور ليست سيئة الى حد كبير.

رواد الكنائس يعيشون أطول

USA TODAY

بقلم: روبرت روي بريت / عن: (يو. اس. أي. توداي)

"هنالك أشياء عديدة يمكنك فعلها لزيادة متوسط عمرك المتوقع التمارين الرياضية، الأكل الجيد والعلاج، الذهاب الى الكنيسة".

في دراسة جديدة وجدت أن الذين يرتادون الكنائس ويمارسون الطقوس الدينية اسبوعيا، يعيشون أطول عمرا، وبشكل محدد أن محور الدراسة قد ركز حول عدد السنين التي يمكن أن تضاف الى متوسط العمر المتوقع وفق المحاور الثلاث:

فقد وجد بالبحث والتجربة أن التمارين الرياضية المنظمة تضيف من ٣-٥ سنوات الى متوسط العمر، كما أثبتت الدراسة إن انتظام التغذية يضيف من ٢-٣ سنوات، وكذلك فأن الدراسة قد اثبتت أن الذهاب المنتظم الى الكنيسة وممارسة الطقوس الدينية يضيف من ١,٨-٣,١ سنة الى متوسط الأعمار ويعزى ذلك الى دور الدين والمواعظ الدينية على حياة البشر.

الدراسة موضوعة البحث هي في الحقيقة مراجعة للبحث في الفقرات الثلاث لم تستطع أن تكشف سر العلاقة بين الايمان الروحي والصحة العامة للبشر. فالحضور الديني ليس غطاء للعلاج الطبيعي كما يقول معد الدراسة "دانيال هول" رئيس قسم الجراحة في جامعة "بتسبيرج": "أن هذه الدراسة لم تبغ استخدامها في القرارات الطبية السريرية وان نتائجها تخبرنا بأن هناك شيئا يمكن اختباره أبعد من ما هو متوقع"، كذلك فان السيد "هول" إضافة لعمله المهني فهو راهب كنيسة.

أهمية النتائج يمكن اثبات جدليته، وعلى أقل تقدير إن الدراسة تبين أن البحوث الأخرى من خلال العلاقة بين الدين والصحة يمكن أن يكون لها نتائج يستفاد منها في المجال الطبي.

وفي مقابلة هاتفية خمن "هول" بأن السمة الاجتماعية للدين يمكن أن تلعب دورا كبيرا في النتائج. "هناك شيء يربط ما بين المجموعات الدينية التي تجسد طريقا ايجابيا لتأثير العلاج الطبي". وأخبر لجنة علوم الحياة: "ربما يكون هذا الطريق مشتركا مع الدين والذي يمكن أن يقلل مستوى الاجهاد في الحياة، أو يزيد من قدرة البشر على تحمل الاجهاد".

الامكانية الأخرى المتوافرة في المجموعات الدينية تساعدك على وضع معنى لحياتك كما يقول "هول"، وان النتائج المفصلة لهذه الدراسة سوف تنشر في عدد "آذار- نيسان" لمجلة "الطب العائلي".

وقد تطرق "هول" الى كلف المحاور الثلاث وذلك باختيار كلف واجور جمعيات الطب الرياضي وكلف العلاج الطبي من خلال احصائيات وبيانات السكان وشركات التأمين الصحي وكانت النتائج كالآتي:

التمارين الرياضية تكلف "٤٠٠٠" دولار سنويا، نظم التغذية والعلاج تكلف "١٠٠٠٠" دولار سنويا، الممارسات الدينية تكلف "٧٠٠٠" دولار سنويا.

وقد حذر "هول" بأن بضعة استنتاجات يمكن أن تسحب من دراسته، فعليه أنه بحاجة الى دراسة أعمق وقال: "ليس هناك دليل على أن الحضور الديني المتغير يسبب تغييرا في النتائج"، ولكنه أضاف: "إن الأطباء والباحثين يمكن أن يكونوا راغبين بالتفكير بالمتدينين باعتبارهم أهم عامل سكاني".

وعلى سبيل المثال كتب "هول" في المجلة: "إن حادثة السرطان المعوي تكون عالية المستوى بين الرجال اليابانيين، ومعرفة هذه الحقيقة يمكن أن تقود الأطباء لبدء الفحص المبكر والمتكرر للسرطان المعوي بين المرضى اليابانيين الذكور، وعلى نفس النمط يذهب التفكير لمعرفة ممارسات الشخص الدينية والتي قد ثبتت فائدتها في تقرير حالته واقتراح المعالجة المحتملة".

حب قاسٍ في بغداد

THE WALL STREET JOURNAL.

بقلم: يوجي دريازين

عن: (وول ستريت جورنال)

زيارة المشرعين الأميركان للعراق تساعد البيت الأبيض في الضغط على القادة العراقيين".

بغداد المحاصرة بالشلل السياسي والعنف الطائفي المتزايد، وأميركا التي تحاول التوصل الى صيغة جديدة تدمج طلبات القادة العراقيين لتشكيل حكومة وحدة وطنية ذي قاعدة عريضة ودفعهم لمحاولة تطهير قوات الأمن من الطائفيين، مع التهديد بقطع المساعدات الأميركية إذا لم يتخذ القادة العراقيون الخطوات اللازمة لتجاوز خلافاتهم.

هذه التحذيرات لا تأتي بصورة مباشرة من القادة العسكريين أو الدبلوماسيين الأميركان، فبدلا عن ذلك يرسلون وكلاءهم من المشرعين الأميركان الزائرين الذين حمّلوهم رسائل قاسية وعلى نحو متزايد.

ففي أواخر الشهر الماضي قامت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ ضمت الجمهوري "جون وارنر" من فرجينيا والرئيس القوي للجنة القوات المسلحة في الكونجرس، والديمقراطي "كارل ليفن" من مشيغان ذا الرتبة الكبيرة، حيث سافروا الى بغداد للاجتماع برئيس الوزراء المنتهية ولايته "ابراهيم الجعفري"، وقد حذروه بأن التأخير في تشكيل الحكومة العراقية سوف يؤدي الى تقوية الارهابيين وتقود العديد من الأميركان الى نفاذ الصبر والضغط بالتالي على الحكومة لسحب القوات الأميركية من العراق.

وبعد عودتهم الى واشنطن وفي اجتماع في البيت الأبيض، شكر الرئيس بوش المشرعين لتبليغهم الرسالة للساسة العراقيين والذي لا يستطيع هو شخصيا ابلاغها لهم بسبب العرف الدبلوماسي.

نظرة المشرعين الصحيحة قد تساعد العراقيين على فهم أن هناك توافق أميركي واسع لاتخاذ الخطوات الضرورية نحو العراق وعلى حاجة العراقيين للأخذ بها، إلا أن الرئيس احيانا يخاطر بارساله رسائل مشوشة الى كلاً من العراقيين والأميركان والتي تتضمن قرار الانسحاب من العراق وفي نفس الوقت فأن الرئيس جورج بوش يعمد الى التوضيح بأن هذه السياسة ربما ستمتد الى ما بعد انتهاء ولايته الثانية.

يقول السيد "وارز" بأنه قد أخبر الجعفري بأنه بحاجة ان يكون لديه احساس بالحاجة الملحة لتشكيل حكومة وحدة وطنية لأن صبر الجمهور قد نفذ.

أن تدخل المشرعين الأميركيين المباشر هو بهدف الدفع للإسراع لتشكيل الحكومة القادمة وضمان نجاحها لأنه خلاف ذلك يرى زعماء الشيعة أن ذلك يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية العراقية، وبضمنها الاشاعة التي أثيرت ومفادها أن الرئيس بوش يرغب باستبدال الجعفري برئيس وزراء آخر.

العديد من القادة في كلا البلدين يرفضون احتمالية المشرعين بقطع المساعدات عن العراق قد لاحظوا بأن ستراتيجية الخروج الأميركية من العراق تعتمد على تركهم العراق بلدا مستقرا فيه قوات الأمن قد جُهزت تجهيزا جيدا بما فيه الكفاية لقمع أي تمرد ارهابي. والأكثر من ذلك، بعض القادة السياسيين العراقيين أمثال الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي رحب بفكرة انسحاب القوات الأميركية من العراق.

خطة المشرعين المقدمة للبيت الأبيض تبرز حقيقة واضحة: "على الرغم من النزاع السياسي المُر حول الادارة الأولية للحرب ومعالجتها اللاحقة للاحتلال، فالجمهوريون والديمقراطيون في اتفاق واسع حول الخطوات في الطريق الى أمام على الأقل في الفترة القصيرة القادمة، أعضاء الحزبين يرغبون برؤية العراق يشكل حكومته وبسرعة مع وجود قوات أمن مدربة ومجهزة وبعدد كاف تدين بالولاء للعراقوليس لطائفة معينة يعطي اشارة حاسمة الى تنفيذ انسحاب عسكري أميركي من البلاد، والذي سيجعل الأمر أكثر سهولة على المشرعين من كلا الحزبين أفضل من تسليم رسائل للعراقيين تتفق وآراء السياسيين في الادارة.

أني أتمنى بأن الادارة ستكون راغبة بأن الرسالة المبلغة للساسة العراقيين كما يقول "ليفن" أن العراقيين رحبوا بها، لأن كل شخص يوافق على أن حضورنا المستمر للعراق يعتمد على توافقهم في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

موافقة الحزبين حول طريق التقدم في العراق يعكس أيضا هبوطا في القوة الأميركية في العراق والنتائج الضيقة للمساعدات الأميركية، مع رغبة واشنطن ببناء ديمقراطية على الطراز الغربي في العراق، وبدلا من ذلك يسعى السياسيون الأميركان في التركيز على أهداف منها تشكيل حكومة تضم كل الأطياف العراقية والتأكيد خصوصا على وزارتي الداخلية والدفاع لكي يكون وزراؤها غير مرتبطين بالمجاميع الطائفية أو الميليشيات المسلحة.

يقول السيد "ليفن": لقد أصبحت الادارة اليوم أكثر واقعية بعد ان خلعت نظاراتها الوردية. ولا تزال الادارة تراوغ حول الاهداف البسيطة الاهمية والتي تتيح لها استخدام كل الأدوات التي تحت تصرفها للضغط على العراقيين، يضمن ذلك الطلب من وفود الكونجرس الاستمرار بتبليغ الرسائل القاسية اللهجة للعراقيين ويستشهد مسؤول كبير حول أسئلة المشرعين الذين زاروا بغداد بأنهم قد حذروا وزير الداخلية على أن أميركا لا يمكنها ان تغض الطرف عن خروقات حقوق الانسان في العراق وطالبوا بتطهير هيكل الوزارة من العناصر الطائفية وكذلك قوات الجيش.

"ادوارد ووكر" سفير أميركا السابق في كل من مصر واسرائيل قال: أن سياسة أميركا في العراق كانت في السابق تتمثل في استخدام القوة ضد العراقيين وتجعلها واضحة بأن أميركا هي المسيطرة هناك وترغب بالعمل وفق ذلك، إلا أنها اليوم تبدو وكأنها تحمل رسالة معاكسة فحواها أن الالتزام الأميركي تجاه العراق ليس مضمونا الى ما لا نهاية، أي أن مساعداتها العسكرية والمالية يمكن ان تنتهي بسرعة.

الادارة تريد ان توصل الفكرة للعراقيين بأنها تواجه مشكلة سياسية في أميركا وأن أوامر الرئيس لا يمكن ان تستمر الى الأبد، ويضيف "ووكر" أن طريقا مضافا يوضح الضغط على الحكومة العراقية يحثها على أن موقف الرئيس في وضع ضعيف.

أهمية المشرعين المتزايدة حول الموقف في العراق يأتي في وسط تعميق الحزن حول فرص ايقاف التدهور في العراق، فالبيت الأبيض مستمر بالإصرار العلني بأن التقدم يأتي عن طريق تشكيل حكومة وحدة وطنية مستقرة، ولكن وبشكل خاص فأن العديد من المشرعين يعطون الفرصة للجدل السياسي لأهميته بعد انتخابات الخامس عشر من كانون الأول والذي من المحتمل ان يستمر لبضعة أسابيع.

وهناك احتمال لكسر هذا الجمود واليوم وبعد مرور أكثر من تسعين يوما على الانتخابات لا يزال السياسيون غير متفقين، ويقول السيد "وارنر" هنا تمس الحاجة بالاحساس بالضرورة.